المحاضرة الثانية عشر : موضوع علم النفس الفني :

لابد لكل علم من موضوع محدد . ولما كان علم النفس الفني وليدا من ابوين ، هما علم النفس والفن ، فان موضوعه مشترك بين هذين الميدانين . فالمادة التي يتخذها ميدانا لتحليلاته وتفسيراته ، هي العمل الفني . وهذا العمل يؤخذ من ميدان الفن . اما العوامل النفسية والعقلية الكامنة وراء هذا العمل ، والسمات الشخصية ، التي يتميز بها الفنان ، فتؤخذ من ميدان علم النفس ، فضلا عن منهجية التحليل لذلك العمل ، وتلك العوامل .

وبناء على ذلك ، تكون الاجابة عن السؤال : ما هو الفن ؟ ميدانا للدراسات الفنية الجمالية . وتكون الاجابة عن سؤال : كيف يتم ابداع الفن ، او خلقه ، او ادراكه وتذوقه ؟ فإنها تكون موضوعا لدراسات علم نفس الفن .

ولما كان علم النفس يعنى بدراسة النشاط الانساني بشتى صوره ، واشكاله . ولما كان النشاط الفني يمثل احد مظاهر السلوك الانساني ، فانه يقع ضمن مجالات اهتمام علم النفس ، لذا فان علم النفس يتخذ من النشاط الفني موضوعا للدراسة والبحث .

والخلاصة في تعريف علم النفس الفني : هو احد فروع علم النفس التطبيقي ، الذي يدرس الخصائص النفسية للإبداع الفني ، والادراك ، والاعمال الادبية ، والتربية الفنية ، والتربية الجمالية ، وتكوين الذوق الفني .

- **من هو الفنان ؟**

عرفه معجم (اكسفورد) : بانه ذلك الشخص ، الذي يمارس احد الفنون الجميلة القائمة اولا وقبل كل شيء ، على اشباع الحس الجمالي ، عن طريق كمال الادراك ابداعيا كان ام تمثيليا .

كما يعرف بانه كشخص مبدع ومتمكن من ادواته الفنية يسخرها لخدمة مجتمعة ولديه الوعي والقدرة الاخلاقية ليستخدم كل إمكاناته في تطوير المجتمع ، أو يقدم قراءة صادقة للواقع وينشرها في مجتمعة . وأهم هدف لديه هو تغيير الواقع في مجتمعه للأفضل لأنه يؤمن بتطبيق نظرة الفلسفة القديمة على الحياة وهى تنطلق من الحق والخير والجمال وهو يملك الجمال في فنه والحق في نفسه ويتمنى الخير للجميع ..

وهو ذلك المبتكر ذو الأفكار الغريبة عن التقليد . فالفنان غالبا ما يكون سابقا لعصره أين ما يضن بقية الناس أنه شبيه بذلك المجنون نظرا لتميز أفكاره. لكنه في الواقع يعد أذكى الناس وأكثرهم خيالا وإحساسا. فالفنان هو ركيزة الحضارة والقائد الكفؤ لقاطرة التطور. فدخوله لأي مجال عملي أو علمي قد يحوله من العالم المعقول إلى العالم اللامعقول. ويمكنه الحدس والتنبؤ بالمستقبل عن طريق شفافيته وإلهامه وأحاسيسه العالية وقدرته على قراءة الأمور في الحياة . وعلى هذا يصيغ فنونه حسبما يتوافق مع العصر الذي يعيش فيه و مهما كانت أدواته وخاماته المتوفرة لديه بسيطة فيمكنه أن يجعل منها فنا عظيما وكل على حسب قدرته وقوة موهبته الفنية